

نهج السعادة

[174] مناد ! ! ! فلا تغرنكم الحياة الدنيا ، ولا يغرنكم باٍ الغرور . ألا وان الدنيا دار غرارة خداعة ، تنكح في كل يوم بعلا ، وتقتل في كل ليلة أهلا ، وتفرق في كل ساعة شملا ! ! فكم من منافس فيها ، وراكن إليها (12) من الامم السالفة وقد قذفتهم في الهاوية ! ! ! ودمرتهم تدميرا ، وتبرتهم تتبرا ، وأصلتهم سعيرا (13) . أين من جمع فأوعى ؟ وشد فأوكى ؟ ومنع فأكدى (14) بل أين من عسكر العساكر ؟ ودسكر الدساكر (15) وركب المناير ؟

(12) وفيه تنبيه الخواطر: (فكم من متنافس فيها...) . يقال: (نافس فلان في الامر نفاسا ومنافسة ، وتنافس القوم في الامر تنافسا) : رغبوا فيه . وراكن إليها: ساكن إليها وواثق بها . (13) قذفتهم في الهاوية: القتهم في جهنم . ودمرتهم: أهلكتهم . وتبرتهم أهلكتهم . وأصلتهم سعيرا: أدخلتهم النار الموقدة ، من قولهم: (صلى فلانا النار من باب رمى - : أدخله اياها وأثواه فيها . (14) يقال: (أوعى الشئ ايعاءا): جعله في الوعاء أي الطرف . وأوعى الرجل المال وعليه: شح وبخل عله . و (أوكى الرجل ايكاء): بخل . سعى شديدا . والقربة: شدها بالوكاء . و (أكدى زيد اكداء): بخل في العطاء . و (سألت زيدا فأكدى) أي فوجده مثل الكدية أي الارض الصلبة الغليظة التي لا يمكن حفرها . أو الصفاة العظيمة الشديدة التي لا يمكن كسرها . و (أكدى فلانا عن حاجته) . رده عنها ومنعها منه . (15) (دسكر الدساكر): بناها وجعلها دسكرة أي قرية عظيمة ومدينة .
